الفهـرس

المقدمة

الفصل الأول

حياة الشاعر وانتاجه الأدبى

المبحث الأول : حياة الشاعر مهدى اخوان ثالث 1-18

المبحث الثانى : الانتاج الأدبى لمهدى اخوان ثالث 19-97

الفصل الثانى

الاتجاه الرمزى فى شعر مهدى التجديدى

تمهيد : تعريف عام بالرمز 98-100

المبحث الأول : مصادر الرمز فى شعر " مهدى " 101-149

المبحث الثانى : ظواهر فى الرمز الأدبى عند " مهدى" (التكثيف ، تراسل الحواس ، المعادل الموضوعى ، الغموض) 150-194

الفصل الثالث

البناء السردى فى شعر " مهدى "

تمهيد : تعريف عام بالسرد 195-197

المبحث الأول : السرد الدرامى 198-218

المبحث الثانى : تيار الوعى 219-238

المبحث الثالث : الأسلوب السينمائى 239-266

المبحث الرابع : الحلم 267-273

الفصل الرابع

البناء الدرامى لشعر مهدى اخوان التجديدى

تمهيد : تعريف عام بالدراما الشعرية 274-278

المبحث الأول : العناصر الدرامية فى شعر " مهدى " 279-304

المبحث الثانى : الحوار (الداخلى – الخارجى) 305-342

المبحث الثالث : القطعة ذات البناء الدرامى المتكامل 343-354

الخاتمة 355-357

المصادر والمراجع 358-366

مقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وبعد :

إن تغير أسلوب الحياة قد أوجد مضامين شعرية جديدة، وتطلبت هذه المضامين والمعاني الجديدة تطوراً وتنوعاً فى قالب الشعر، فإن لم تتخذ المفاهيم والأحاسيس الجديدة قالباً مناسباً لها فلا تأثير لها على القارئ ؛ لأن المعنى الجديد يموت فى القالب القديم.

ويختلف الشعر الجديد فى شكله ومضمونه وكثير من خصائصه عن الشعر التقليدى اختلافاً كبيراً.

وأهم هذه الاختلافات: قضية موسيقى الشعر، ومن عناصرها : الوزن والقافية. فقد اهتم الشعر الجديد بالتفعيلة الواحدة، واكتفى بما اصطلح على تسميته بالسطر الشعرى، وصار الشاعر يتحرك نفسياً وموسيقياً وفق الحركة التى تموج بها نفسه قد تكون حركة سريعة ما تلبث أن تنتهى وعندئذ ينتهى السطر الشعرى، وقد تكون بطيئة ممتدة وعندئذ يطول السطر.

والسطر الشعرى سواء طال أم قصر ما زال خاضعاً للتفعيلة، أما عدد التفعيلات فى السطر الواحد فلا يخضع لنظام معين ثابت. وهكذا لم تعد موسيقى الشعر مجرد وزن، بل أصبحت توقيعات نفسية تنفذ إلى أعماق القارئ.

أما القافية فلم يعد الشاعر التجديدى يلزم نفسه بحرف الروي المتكرر فى نهاية السطور، ولكنه ألزم نفسه فى مقابل ذلك بنوع من القافية المتحررة، وهى النهاية الموسيقية للسطر الشعرى، وهى أنسب نهاية لهذا السطر من الناحية الإيقاعية.

أما القضية الثانية من قضايا التجديد فهى قضية: اللغة . واللغة هى الظاهرة الأولى فى كل عمل فنى يستخدم الكلمة أداة للتعبير. فإن لكل عصر قضاياه ومشاكله. واللغة تتكيف وفقاً لكل فعل، ولذلك فليس من المعقول أن تعبر اللغة القديمة عن تجربة جديدة، فلكل تجربة لغتها.

وقد تناول الشعر الجديد جوانب أخرى فى التعبير مغايرة لما تضمنه الشعر التقليدى ، منها: الغموض فى الشعر، الرمز الشعرى، البناء الدرامى ، وغيرها من الظواهر العديدة فى الشعر الحر.

وقد اخترت الاتجاهات الفنية فى الشعر التجديدى للشاعر المعاصر "مهدى اخوان ثالث" ليكون موضوعاً للدراسة، حيث يعد الشاعر واحداً من أعلام المدرسة الحديثة فى الشعر الفارسى.

ويعد " مهدى اخوان ثالث" وتخلصه الشعرى " م . اميد" من أوائل الشعراء الذين تأثروا بالمدرسة النيمائية فى الشعر الحر ، وقد تميز بإنتاجه الأدبى فى الشعر التجديدى، وكذلك الكتابات النقدية فى هذا المجال.

ولد " مهدى" عام 1928 م فى مدينة (مشهد) ، حيث أتم تعليمه فيها إلى أن تخرج فى مدرسة الفنون (هنرستان) عام 1947 م، وفى عام 1951م نُشر ديوانه الأول الذى تلته مجموعة كبيرة من الدواوين والأعمال النقدية التى قدمته للناس كشاعر وناقد، وفى عام 1959 م صدرت أول مجموعة شعرية تعتبر البداية الحقيقية لمهدى اخوان ثالث فى مدرسة الشعر الحر، وتحتوى على أشعار اجتماعية وقصصية بالإضافة لأشعار العشق، وتوالى بعد ذلك نشر الأعمال الكثيرة للشاعر فى هذا المجال، وقد سُجن أكثر من مرة؛ لاعتناقه الفكر اليسارى وانضمامه لحزب (توده) وقد عانى بسبب ذلك معاناة كثيرة سجلها فى أشعاره، بعد ذلك خرج من السجن ، وانفصل عن الحزب ، وظل يتنقل بين العديد من الوظائف، إلى أن توفى عام 1990 م ودفن بجوار الفردوسى.

وتنقسم الدراسة إلى أربعة فصول، وهى على النحو التالى :

- ***الفصل الأول عنوانه " حياة الشاعر وإنتاجه الأدبى " وهو عبارة عن مبحثين:-***

المبحث الأول : يتناول حياة الشاعر ومولده وتعليمه ودخوله عالم الشعر، ميله لليسار ودخول السجن وانفصاله عن اليسار، الوظائف التى شغلها ، حتى وفاته.

المبحث الثانى : يتضمن الإنتاج الأدبى للشاعر، وينقسم إلى الإنتاج الشعرى التقليدى والحديث ثم الإنتاج النثرى ويضم أعمال مهدى فى مجال القصة وأعماله النقدية.

- ***الفصل الثانى : بعنوان " الاتجاه الرمزى فى الشعر التجديدى لمهدى" وينقسم إلى مبحثين :-***

المبحث الأول : يتناول " مصادر الرمز فى شعر مهدى" وهى: الطبيعة – الواقع – الأساطير – الدين – التاريخ – التراث.

المبحث الثانى : " ظواهر فى الرمز الأدبى عند مهدى " ويتناول التكثيف – المعادل الموضوعى – تراسل الحواس. والغموض فى الرمز " ويبحث الدوافع الذاتية والموضوعية التى دفعت الشاعر إلى استخدام الغموض، ولعل من هذه الدوافع ماعاناه الشاعر من كبت للمشاعر والحريات، وقد أراد الشاعر أن يكتب شعراً لا يفهمه الرقباء.

- ***الفصل الثالث : ويتناول بالدراسة " البناء السردى فى الشعر التجديدى لمهدى " ويضم أربعة مباحث: -***

المبحث الأول : " السرد الدرامى " ويتناول استخدام الشاعر أسلوب القص الدرامى فى الافصاح عن دور الشخصيات ، وكيف وظف البطل المأسوى.

المبحث الثانى : " تيار الوعى " ويقدم تعريفاً بالسرد الذاتى، واستخدام تقنيات تيار الوعى ومنها التداعى الحر والوصف الحكائى .

المبحث الثالث : " الأسلوب السينمائى" ويتناول التقنيات السينمائية الواردة فى شعر مهدى ومن أهمها المونتاج واللقطة عن قرب والارتداد وغيرها من التقنيات الفرعية للمونتاج.

المبحث الرابع : " الحلم " وهو من تقنيات السرد، وقد استخدم الشاعر هذا النوع من التقنية الفنية التى تكشف بعمق مكنون الشخصية وطبيعتها.

- ***أما الفصل الرابع: فهو " البناء الدرامى فى الشعر التجديدى لمهدى" ويتكون من ثلاثة مباحث :***

المبحث الأول : " دراسة " التناقضات : الصراع الدرامى / الحركة والحركة المقابلة" فى شعر مهدى وكيف استخدم ذلك فى التعبير عن تجربته الحافلة بالحركة والمأساة.

المبحث الثانى : " الحوار " ويشمل الحوار بنوعيه الداخلى والخارجى وكيفية توظيف الشاعر له فى البنية الدرامية.

وأخيراً المبحث الثالث: وهو " القطعة ذات البناء الدرامى المتكامل" ويتناول القطعة الشعرية متكاملة الجوانب الدرامية من صراع وحوار وسرد.

وقد واجه إعداد هذا البحث عددا من الصعاب ، يأتي في مقدمتها صعوبة الأشعار التجديدية للشاعر؛ والذي استلزم وقتا وجهدا كبيرا لإتمام الترجمة ، بالإضافة الى كثرة العامية في الأشعار ، والتعرض لبعض الأمثال الشعبية والتي استغرقت من الباحثة جهد لفهمها من أهل اللغة .

وأسأل الله تعالى أن يوفقنى إلى الصواب فى هذا البحث، وأن يجعل هذا العمل لبنة مفيدة فى مجال الدراسات الأدبية التى تتناول الشعر الفارسى التجديدى بالدراسة والنقد .

الباحثة

إيمان على عبد الحليم

حياة مهدى اخوان ثالث:

مولده :

ولد مهدى اخوان ثالث عام 1307 هـ. ش (1346 هـ ق = 1928 م) فى مدينة طوس (مشهد) ويقول مهدى بخصوص ميلاده : "إننى على يقين أنى سمعت أبى وأمى يقولان أنى ولدت بين عامى 1306 هـ. ش و 1307 هـ. ش " [1].

وقد ولد مهدى وله عين واحدة مبصرة ولبث كذلك مدة من الزمن ثم ابصرت عينه الثانية بعد ذلك، ويقول مهدى بهذا الصدد : "كان أبى عطاراً – طبيباً – وكانت أمى ربة منزل وبعد أعمال المنزل تتفرغ للصلاة والعبادة والدعاء وزيارة قبر الإمام رضا وأشياء من هذا القبيل. وبعد مدة من علاج أبى لى ودعاء أمى ونذرها النذور المختلفة أبصرت العين الأخرى ورحمنى الله من البقاء بعين واحدة، وأصبحت أرى بعينى الاثنتين "[2].

وقد ولد مهدى فى أسرة متدينة بسيطة، وكان أبوه يعمل بصناعة الأدوية من الأعشاب وكان يطلق على صاحب هذا العمل فى هذا الوقت لقب العطار، وقد أشار اخوان ثالث إلى حرفة والده فى أشعاره أكثر من مرة، ومن ذلك قوله :

كان رجلاً عطاراً بسيطاً رفيقه التوكل والاعتماد على الله[3]

كان أبوه "على اخوان ثالث" من سكان (فهرج) التابعة لمدينة (يزد)، ولكنه هاجر إلى (مشهد) فى صغره، وشب وتزوج هناك[4]. وزوجته تدعى " مريم" من أهل (خراسان) واشتغل بصناعة الأدوية من الأعشاب وكوَّن عائلة[5].

---

(1) محمد رضا محمد آملى : آواز چگور ؛ (زندگى وشعر مهدى اخوان ثالث)، تهران 1377 هـ. ش ، ص 24.

(2) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(3) اوبود مرد ساده عطارى همره توكلى، وتولارا

مهدى اخوان ثالث : اى كهن بوم دوست دارم، چاپ پنجم، تهران 1376 هـ. ش ص 35.

(4) ضياء الدين ترابى : اميدى ديگر، نشر دنياى نو، تهران 1380 هـ. ش ص 7.

(5) مهدى اخوان ثالث : بهترين اميد , چاپ دوم، انتشارات آگاه، تهران 2535.

وإذا قسمنا حياة "مهدى" إلى ثلاث مراحل أساسية، فإن المرحلة الأولى تشمل حياته منذ ميلاده وحتى عام 1326 هـ. ش (1366 هـ ق = 1947 م) والتى قضاها كلها فى (مشهد).

والمرحلة الثانية والتى تبدأ منذ سفره إلى طهران عام 1327 هـ. ش حتى نهاية عام 1334 هـ. ش، وهى مرحلة النضج السياسى والأدبى.

والمرحلة الثالثة منذ عام 1335 هـ. ش (1375 هـ.ق = 1956 م) وحتى نهاية عمره عام 1369 هـ. ش (1411 هـ.ق = 1990 م) وهى مرحلة الإبداع الأدبى والشهره والبعد عن السياسة.

المرحلة الأولى من حياة مهدى

كانت مشهد فى ذلك الوقت مركزاً سياسياً كبيراً لأهل السياسة والفن والأدب، وفيها نشأ "مهدى" وتربى، حيث أنهى مرحلة التعليم الابتدائى، وحصل على دبلوم الأدب من المدرسة الثانوية (شاهرضا) فى مشهد وحصل أيضاً على الدبلوم الفنى الصناعى[1].

وكانت هذه المرحلة من حياة "مهدى" مرحلة تدريب وإعداد فى مجالات عدة : كالموسيقى، والشعر والسياسة والاجتماع والقراءة والكتابة، والتى أنهاها بالحصول على الشهادة السابق ذكرها.

وقد كان مهدى فى بدايته مهتماً بدراسة الموسيقى، فكان يعزف على الآلات الوترية الإيرانية، ولكنه ما لبث أن ابتعد عن هذا المجال لأن أباه منعه من ممارسة هذه الهواية فاتجه شيئاً فشيئاً إلى نظم الشعر[2].

ويروى مهدى بشأن ذلك قصة طريفة فيقول إن والده اصطحبه إلى السوق حيث يعمل فى بيع العطارة والأعشاب، وأحضر له عازفاً أخذ يعزف بمهارة فائقة أدهشت "مهدى" الذى أخذ يقارن بين هذا العزف الجميل، وبين مظهر العازف الذى كانت تبدو عليه سمات

---

(1) محمد رضا محمد آملى : آواز چگور، ص 44، 43.

(2) ضياء الدين ترابى : اميدى ديگر، ص 7.

التعاسة والفقر، ويبدو هذا من ملابسه الرثة ووجهه الشاحب. وعندما سأله "مهدى" عن سبب ما هو فيه، قص عليه الرجل قصته، وكيف أن حبه للموسيقى واشتغاله بهاكان السبب فى فقره، وقد كان لهذه الواقعة أثر كبير فى انصراف مهدى عن الموسيقى خوفاً من أن يصبح مصيره كمصير هذا العازف، رغم معرفته الأكيدة بدور والده فى ترتيب هذا اللقاء مع العازف[1].

ومن هنا كان تحول مهدى إلى نظم الشعر، وهو اتجاه لقى قبولاً وتشجيعاً من والده الذى لم يكن غريباً على الشعر والأدب، فقد كان مهتماً بقراءة دواوين الشعر الكلاسيكى، وقد أبدى مهدى حماساً شديداً للشعر على أثر تشجيع أستاذه فى المدرسة "پرويز كاويان" وإرشاده، وكانت أولى أشعاره قطعة نظمها فى توحيد الله سبحانه، وحصل بسببها على هدية من صديق والده الشاعر " افتخار الحكماء شاهرودى" [2].

وقد وجد مهدى نفسه فى نظم الشعر، فنظم أول مثنوية له عام 1323 هـ. ش (1363هـ. ق = 1944 م) بعنوان "سه قطره ياداستان دوستى ها" (القطرات الثلاثةأوقصة الصداقة)والتى طبعت فيما بعد فى كتابه "ترااى كهن بوم و بر دوست دارم"(أحبك أيها الوطن العريق).

وبعد ذلك نظم عدة قطع شعرية فى القالب الكلاسيكى القديم عام 1325 هـ.ش (1365هـ.ق = 1946 م) ونشر بعضها فى المجلات الأدبية فى ذلك الوقت وأهمها صحيفة (آزادى) [3].

---

(1) مهدى اخوان ثالث : بهترين اميد ص 18 : ص 22.

(2) المرجع السابق : ص 23، 24.

(3) ضياء الدين ترابى : اميدى ديگر، ص 8.

المرحلة الثانية من حياة مهدى

تعتمد هذه المرحلة من حياته على الفكر السياسى والاجتماعى، فقد انتقل مهدى فى بداية عام 1327 هـ. ش (1367 هـ.ق = 1948 م) إلى طهران، وعمل بوزارة التربية والتعليم مدرساً للفنون والأدب فى مدرسة بقرية (كريم آباد) [1].وبعد عامين انتقل "مهدى" إلى مدرسة الزراعة، بالإضافة للأدب كان يدرس الفقه وأيضاً يعلم الأطفال الحدادة[2].

وبعدها بأعوام قليلة بدأ "مهدى" العمل فى مجلة التربية والتعليم فى طهران وباعتراف مهدى نفسه إنه لم يكن سعيداً بعمله فى مجلة التربية والتعليم إذ لم تكن تنشر شيئاً ذا قيمة واقتصر انتاجها على المنح الإدارية، وأخبار تغيير الوزراء، ولم تستمر هذه المجلة كثيراً، فقد أُغلِقت بعد أعداد قليلة[3].

بعد ذلك كان "مهدى" يقوم بنشر كتاباته وأشعاره فى الصحف والمجلات الشهرية بطهران، وعلى الرغم من أن له أكثر من عمل، فقد كان بجانب نشر المقالات والأشعار، مدرساً ومديراً لإحدى المدارس، لكن حالته المادية كانت سيئة وكان فقيراً، لكنه لم يجتهد لجمع المال حيث لم يكن من الذين يبيعون أقلامهم[4].

وفى عام 1329 هـ. ش (1369 = 1950 م) تزوج "مهدى" من ابنة عمه "خديجة اخوان ثالث" ولم يكن عنده أى فكرة عن الحياة الزوجية والأسرية، وذلك لاهتمامه الشديد بحياته الشعرية[5].

---

(1) يد الله قرايي : چهل وچند سال با اميد. چاپ اول. تهران : انتشارات بزرگمهر، 1370 هـ.ش، ص 33.

(2) محمد رضا محمد آملى، آواز چگور، ص 48.

(3) آواز چگور : ص 49.

(4) المرجع السابق : ص 50.

(5) المرجع السابق : ص 51.

وفى عام 1330 هـ. ش (1370 هـ.ق = 1951 م) طبع "مهدى" مجموعة من أشعاره الكلاسيكية ونشرها فى مجموعة باسم (ارغنون) بمعنى (الأرغُن) وكانت هذه المجموعة فى القوالب القديمة مثل الغزل والقصيدة والرباعى، ولكنها كانت تعكس تأملات "مهدى" السياسية والاجتماعية فى المجتمع، وبها انتشر اسم "مهدى" بين أهل الأدب، وهكذا استطاع أن يجد طريقه بين الشعراء القدماء والمحدثين[1].

فى هذا العام نفسه تعرف "مهدى" على "نيما يوشيج"[•] وتعرف منه على الشعر الجديد، ويقول مهدى أنه فى البداية وجد صعوبة فى التعرف على شعر نيما، ولكنه سرعان ما تكشف له واعتاده، وأيضاً وجد صعوبة فى لغته، ولكنه اكتشف بعد ذلك أن نيما كان يقصد أن تكون لغته غريبة ليخالف القدماء وأيضاً لأن صعوبات عصره جعلت لغته غامضة، ووجد مهدى أن لغة نيما ليست مثالاً يحتذى به، وإنما النموذج الحقيقى هو أسلوبه الذى يستحق الاقتداء به، ويقول مهدى بهذا الصدد : " قد تعلمت كثيراً من أسلوب نيما، ولكن لغتى تختلف ولها شكل خاص ، فلغتى فارسية خراسانية"[2].

وعلى الرغم من أن لغة "مهدى" أسهل من لغة "نيما" إلا أن الجميع لا يفهمونه، وكان مهدى يحاول أن يكون الشعر للعامة وفى مستواهم، فقد كان يحاول أن يراعى لمن يكتب، وكان يقول أنه حين يجد إنسان صعوبة فى فهم لغة شاعر، ثم يدقق ويفهمها؛ يدرك أنه كان لابد أن يقول الشعر بهذا الشكل[3].

---

(1) آواز چگور : ص 56، اميدى ديگر : ص 8.

(•) نيما يوشيج (على اسفنديارى)، عاش فى الفترة ما بين عامى " 1896م: 1959 م" ولد بقرية يوش باقليم (مازندران)، احتل نيما مكانة كبيرة على ساحة الشعر الفارسى ويعتبر مؤسساً لمدرسة (الشعر الجديد)، وأثار إنتاجه ضجة هائلة فى الأوساط الأدبية الإيرانية، ذلك أنه أقدم على تغيير جذرى فى نظم الشعر حيث حرره من النمط القديم، وكان نيما مثالاً للأديب الحساس فقد كان ينادى بضرورة التغيير الاجتماعى، وكان مهدى من أشد الشعراء تأثراً به هو وأحمد شاملو ونادر نادر پور، وفروغ فرخ زاد.

وقدبدل نيما نظم الوزن والتقفية، كما بين أن لب التجديد ليس الشكل وإنما الرؤية الجديدة للأشياء والكون النابعة من الشاعر وعصره.

للمزيد انظر د/ رملة محمود غانم: نيما يوشيج والاتجاه التجديدى فى الشعر الفارسى الحديث والمعاصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية آداب عين شمس، 1981 م.

(2) مهدى اخوان ثالث: بهترين اميد ص 27، 28.

(3) المرجع السابق : ص 30 – ص 32.

وكان "مهدى" فى هذه الفترة يميل للتيار اليسارى فى إيران، والذى كان ممثلاً حينئذ فى حزب (توده)(•)، وقد شارك مهدى فى أنشطة هذا الحزب أملاً فى إصلاح المجتمع سياسياً واجتماعياً، إذ كان كأغلب أبناء جيله من الكتاب والشعراء يرى كثيراً من السلبيات ويسعى من أجل تغييرها، وبهدف صناعة مستقبل من نوع آخر، كان انضمام مهدى لحركة اليسار فى إيران، ويرى "يد الله قرايى" أن ميل مهدى لليسار كان ميلاً طبيعياً وأن لذلك أسباب عدة منها :

أولاً: كانت الحكومة الإيرانية فى حالة من الفوضى الإدارية لا مثيل لها، كما كان الزعماء السياسيون يكيلون التهم لبعضهم البعض، حتى أن أى زعيم سياسى لم يسلم من تلويث سمعته وشرفه، وفقدت هذه الزعامات مكانتها فى أعين طبقات الشعب الكادحة، لهذا كان من الطبيعى أن يقبل الشباب على الانضمام لهذا الحزب.

ثانياً: الحزب قدم نفسه إلى الإيرانيين بصورة جذابة، وبتسهيلات صحفية واسعة وبرنامج واضح يتضمن تجديدات تقدمية ذات جاذبية شديدة بالنسبة لجيل الشباب الذى أدرك أنه لا نتيجة من إصلاحات الحكومة، لهذا انتشر تأثير هذا الحزب بين الشباب بشكل كبير، حتى أن أحد المسئولين صرح بأن أكثر من 75% من الطلاب كانوا حينئذ حوالى سنة

(•) حزب (توده) ويعنى (حزب الشعب) : أول حزب أُسس فى إيران وتم تأسيسه عام 1320هـ.ش = 1941 م، وقد قام بتأسيسه اثنان وخمسون من المفرج عنهم من السجون وكانوا معتقلين سياسيين وأفرج محمد رضا شاه عنهم، وصار هذا الحزب أكبر الأحزاب السياسية فى إيران ولم يعلن عند قيامه عن أية اتجاهات شيوعية، أو ارتباط بدول خارجية بل حرص على تأكيد توجهه الوطنى، والتزامه بالدستور وبذلك جذب عناصر نشطة أكثرها من موظفى الدولة والطلاب ورجال الفكر والنخبة المثقفة. (بهروز طيرانى : اسناد احزاب سياسى ايران ، جـ1 انتشارات سازمان اسناد ملى ايران ، 1376 هـ.ش ، ص 359.

وللمزيد عن حزب توده انظر :

- سرهنگ غلامرضا نجاتى : تاريخ سياسى بيست وپنج ساله ٔ ايران (از كودتا تا انقلاب) جلد اول ، 1373 هـ.ش ، ص 323 : ص 329 .
- على أكبر زرمجو : حزب پان ايرانيست ، چاپ اول ، تهران 1378 هـ.ش ، ص 109 وما بعدها.

1370 هـ. ق (1330 هـ. ش = 1951 م) من ذوى الميول اليسارية، بل وامتد تأثيره إلى طلاب المدارس الثانوية وموظفى الحكومة [1].

ثالثاً: المصاعب الكثيرة التى واجهها "مهدى" فى بداية حياته، وأهمها الفقر الذى عانى منه فى شبابه، حتى أنه كان يسكن فى حجرة واحدة مع زوجته وأولاده، ومعاناته من واقعه الاجتماعى الذى جعله فى القاع من طبقات المجتمع. وهو ما دفعه إلى الانضمام لحزب توده الذى كان يدعو إلى مبادئ اشتراكية تضع الفقراء والطبقات الكادحة على أول قائمة اهتماماتها[2].

وقد تسبب انضمامه لهذا الحزب فى اعتقاله، فبعد عدة أشهر من انقلاب (28 مرداد 1332 هـ. ش)(•) لم تكن شبكة حزب توده قد تفككت وكانت تمارس نشاطها بشكل سرى، وبالتدريج تم كشف جماعات الحزب، وتم القبض على "مهدى" ورفاقه[3].

---

(1) يد الله قرايي : چهل وچند سال با اميد، ص 46 وما بعدها.

(2) يد الله قرايي : چهل وچند سال با اميد، ص 125.

(•) تم هذا الانقلاب فى (22 أغسطس 1953 م) على يد الضباط الساخطين على حكومة مصدق وقاموا بالسيطرة على الأمور فى طهران بالتعاون مع جهات أجنبية، وألقى القبض على مصدق وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات، وقد تحمل حزب توده وزر هذه المرحلة، فتم القبض على خمسة آلاف عضو من أعضائه، وأعدم أربعون، وحكم بالسجن المؤبد على مائتين، وفقد الحزب كل جذوره فى الجمعيات المهنية ونقابات العمال.

(حسين فردوست : ظهور وسقوط سلطنت پهلوى، جلد اول،چاپ هشتم، تهران، 1374هـ. ش، ص 176، 177).

للمزيد انظر :

پروفسور پيترآورى : تاريخ معاصر ايران (ازكودتاى 28 مرداد1332 تا اصلاحات ارضى)، ترجمة محمد رفيعى مهرآبادى.

جواد منصورى : تاريخ قيام پانزده خرداد به روايت اسناد ، جلد اول ، چاپ اول 1377هـ.ش ، ص 19 .

(3) المرجع السابق : ص 50.

لم تكن مصاعب السجن تلائم طبع اخوان، وكان يتوق إلى الحرية كطائر حبيس فى قفص، ولذلك نراه فى بداية سجنه المؤقت يعلن أنه يرغب فى الحرية بأى ثمن فيقول فى بداية غزلية بعنوان (مارابس) بمعنى (كفانا) :

لو أن الأيام تحررنا من قفصنا هذا لكفانا قنينة الخمر وصوت النغمات الوترية[1]

وبالفعل اطلق سراحه بعد أربعة أيام.

وكان "مهدى" ينشر اشعاراً فى جريدة (نامه رزم) تحت اسم مستعار وشرح فيها أحداث السجن والمصاعب التى واجهته وتواجه غيره، وكيف ينتزعون الاعترافات من المعتقلين، ووسائل التعذيب، وكانت هذه الأشعار سبباً فى غضب القائد العسكرى لطهران، والذى أيقن أن هذه الأشعار لابد وأن تكون لأحد هؤلاء المعتقلين الذين أطلقوا سراحهم، وإلا لما استطاع أن يرسم هذه الصورة الدقيقة لما عليه حال المعتقلين، ولهذا أمر بالبحث عن ذلك الشاعر وإلقاء القبض عليه[2].

ولأن هذا الشعر كان فى أسلوب حديث فقد تعقبوا رائد الشعر الجديد (نيما يوشيج) وأحضروه إلى الحاكم العسكرى فى طهران الذى سأله : لمن يكون هذا الشعر؟ فقرأ نيما الشعر وقال "إنه لمهدى اخوان ثالث الذى كان قد أحضر لى هذا الشعر منذ عدة ليال لتصحيحه" وعلى الفور أُلقى القبض على "مهدى" الذى عذب بشدة حتى فقد الوعى، فنقلوه إلى سجن مؤقت، وبعد ذلك نقلوه إلى المعتقل[3].

وهناك نظم شعراً بخصوص هذه الواقعة، هاجم فيه "نيما" وكان عبارة عن قصيدة بعنوان " برای دخترکم لا له وآقای مینا" أى (إلى ابنتى الصغيرة لا له والسيد مينا)، وهو فى هذا الشعر يتحدث عن واحد من كبار الشعراء، والذى اعتقد أنه سجن بسبب اعترافاته، وتنتهى هذه القصيدة بقوله :

---

(1) اگررها كندايام ازين قفس مارا سبوى باده وگلبانگ چنگ بس مارا

(ديوان ارغنون. چاپ دهم. تهران : انتشارات مروارید، 1375 هـ. ش، ص 13).

(2) عباس منصور: يادى از اخوان ثالث، مجلهٔ روزگارنو، دفتر ششم، شماره مسلسل 128، شهريور 1371 هـ. ش، ص 64.

(3) المرجع السابق : ص 64.

ارفعى يديك الصغيرتين تلك

إلى الله

واجلسى وادعى معى على السيد مينا! [1]

ولا يخفى أن المقصود بالسيد (مينا) الذى يريد من ابنته أن تدعو عليه هو نفسه (نيما)، يقول مهدى فى حاشية هذه القصيدة " فى الأصل وفى الطبعة الأولى مكان "مينا" اسم آخر بنفس الحروف وترتيب آخر، ولظروف اجتماعية خاصة وبعد موت ذلك العزيز العظيم كان هذا التغيير لازماً"[2].

وجاء ذلك التعديل فى الطبعة الرابعة لمجموعة زمستان.

لم يتوقف نشاط مهدى الأدبى رغم المعاناة التى كان يلاقيها فى السجن بل أثمرت هذه الفترة عن مجموعة كبيرة من القصائد، ضمنها مجموعاته المختلفة، وبالإضافة لهذا شارك فى الاعتصامات التى كان أعضاء حزب توده يقومون بها فى السجن بسبب المعاملة السيئة للمسجونين من تعذيب واهدار لآدميتهم[3].

فى هذه الأثناء كان "جهانكير تفضلى " صاحب جريدة (ايران ما) فى أمس الحاجة إلى "مهدى" لكى يساعده فى إصدار الصفحة الأدبية فى هذه الجريدة، ولهذا سعى لدى السلطات من أجل إطلاق سراح "مهدى" ، وقد أشار مهدى إلى مساعى "تفضلى" فى قصيدة: "مارابس" (كفانا) التى يرمز فيها إلى "تفضلى" باسم (آسمان) بمعنى السماء، وهو الاسم الذى كان تفضلى يذيل به أعماله، يقول مهدى :

أنا برعم الفن، انظر الظلم لقد جعلنا الفلك

أسرى لمخلب حفنة من الشوك والقش

---

(1) وآن دستهاى كوچكت را

سوى خدا كن

بنشين وبا من خواجه مينا رادعاكن !

[مجموعة زمستان چاپ پانزدهم تهران : انتشارات مروارید، 1376 هـ.ش ص 96.]

(2) " حاشية قصيدة بعنوان براى دخترکم لا له وآقاى مينا، مجموعة زمستان، ص 96.

(3) يد الله قرايي: چهل وچند سال با اميد، ص 53.